

تفسير البيضاوي

75 - { ضرب ا } مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون { مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن التصرف رأسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه ا } مالا كثيرا فهو نتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء واحتج بامتناع الاشتراك والتسوية بينهما مع تشاركهما في الجنسية و المخلوقية على امتناع التسوية بين الأصنام التي هي أعجز المخلوقات وبين ا الغني القادر على الإطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخدول والمؤمن الموفق وتقييد العبد بالمملوكية للتمييز عن الحر فإنه تمثيل عبد ا وبسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل على أن المملوك لا يملك والأظهر أن { من } نكرة موصوفة ليطابق { عبدا } وجمع الضمير في { يستوون } لأنه للجنسين فإن المعنى هل يستوي الأحرار والعبيد ؟ { الحمد } كل الحمد له لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لأنه مولى النعم كلها { بل أكثرهم لا يعلمون } فيضيفون نعمة إلى غيره ويعبدونه لأجلها